ولم أكن أتصور أن هذا كنت منذ ع سنوات قد بدأ في ذلك الحين حديثًا جدًا وجميلاً جدًا، لم أكن أعرف لماذا، تأملت المسألة فوجدت أني أضيق بلون الورق ولون السجاد وهذا الجو البنفسجي الذي إ أن بدأت رحلة سفر طويلة قاطعً ا المسافة من أق الـق في بلادنا العربية الرياض إ أق الغرب في الرباط وأجادير، من زوجتي ورفيقة حياتي أن تمد إصلاحات المطبخ إ حجرة النوم وأن تختار هي اللون وحبذا لو كان فاتحً ا جدًا، وحين عدت وجدت سيدة البيت قد اختارت اللون ومن كله بنفسجي إ كله أبيض مع لمسات من لون ذهبي، أكثر من الأول بكثير، من النوم أني مرتاح نفسيًا جدًا وكأنما اختفت جدران الحجرة تمامً ا وأسلمتني إ فضاء أحسست أني مرتاح جدًا لأفكاري وأن دموية اللون لا وجود لها، أكن أعرف بالضبط سببها في ذلك الوقت، ولكن في اليوم التا وما بعده اكتشفت السبب، فمنذ أن كنت أدرس الطبيعة في كلية الطب، أهتم بكل الألوان ما عدا اللون الأبيض، فهو صحيح مكوَّن من كل ألوان الطيف الأحمر والبنفسجي والأصفر والأخ والأزرق وما فوق البنفسجي وما تحت الأحمر ولكنه بدا وأنا طالب لونًا لا طعم خاص له، وكأنه ليس لونًا وكأن لا لون له، إنه العادي تمامً ا، ذلك اليوم الذي صحوت فيه منح الصدر هادئ الأنفاس مؤمنًا تمامً ا في قرارة نف والتاريخ لا يُبنى ع باطل أبدًا؛ لون كل الأشياء المقة، تأثيرًا نفسيًا خاصً ا ع وهو لون ال والحقد فهي تحية لا لعب يوجد في أي لغة في العالم تعبير مثل تعبير »نهارك أبيض«، اللون الأبيض وثبتته في الذاكرة الجماعية، ليس هذا تمجيدًا للون الأبيض وإعلائه ع كافة الألوان، لأول مرة في حياتي، وقد يكون غيري قد اكتشفه من زمن،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي